

### مرسل الكسيبي\*

■ عبارات صريحة قال غزام الهندي في بيثل كتلة نواب الإخوان في البرلمان الأردني في تصريح أدلى به لوقع حزب جبهة العمل الإسلامي: إن الإسلاميين في الأردن مستعدون لاستلام السلطة التنفيذية لتحقيق طموحات الشعب الذي يتوق إلى الخلاص من حالة التراجع التي وصل إليها في جميع الجوانب. واعتبر الهندي أن التجربة الفلسطينية تشكل تعبيراً صادقا عن توجه الشارع العربي نحو الإسلام... الأوضاع في الأردن والعالم العربي لا تسر.

وأكد على أن الحركة الإسلامية في الأردن تسعى لأن يكون لها دور حقيقي في صنع القرار السياسي، قائلا: إن دور المعارضة الذي تلعبه الحركة الإسلامية إنما هو نتيجة لسياسات الإقصاء والتحصين، وتفصيل القوانين، والتزوير، والعيد بإرادة الجماهير. وأضاف الهندي: إن نظرة حقيقية فاحصة للواقع تؤكد أن منحنى التغيير في اتجاه صاعد، وأنه لا بد أن يحدث التغيير، لأن بإمكان أي الوضع على ما هو عليه.

من خلال هذا الاقتباس الذي نقلناه عن شبكة الإسلام أون لاين نقلنا عن السيد غزام الهندي أحد أقطاب تيار الإخوان المسلمين بالأردن، أحد نفسي اليوم وبعد أن سبق لي أن خوتفت في مقال سابق من اغراءات انتصار حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، أجد نفسي أمام تحد آخر مطروح على الحركة الإسلامية العربية تجد الاجابة عنه بكل تجرد وموضوعية.

هذا التحدي يمكن بلا شك في الاجابة الصادقة على سؤال مدى اهلية الحركة الاسلامية في المحيط العربي خصوصا ثم في المحيط الاسلامي لانطلاقاً بالحكم بعيدا عن أي شراكة سياسية مع قوى ذات منزع الليبرالي أو علماني.

### ربيع الحافظ\*

■ لكل احتلال ثلاثة أطوار: فكرة تعدد له، وأخرى تطفئ ثمره، وما بين الفترتين حرب. أي أن التخطيط يشكل ثلثي مشروع الاحتلال. والثلث المتبقي هو المجهود الحربي، وهو مجرد وسيلة، والتعامل معه فقط لا يكفي.

يصنف الطور الأخير من الاحتلال بأنه الطور المدني، الذي يختفي فيه اللون الحاكي، وتتوارى في البداية، وترتفع فيه قبة البرلمان، وتفتح فيه السفارات، وتنتقل فيه الأوزاب، ويسد فيه الدستور والصحيفة والأغنية مسد البداية. هذا الطور هو الأخطر بالنسبة للشعب وقوى الاحتلال على حد سواء، وهم مشروع احتلال فشل في هذا الطور، حيث مقولة كعب السدود وخسر السلال\*
«الشعارات وخطب المساجد والمظاهرات وأعمال المقاومة والأضرابيات تستمر في هذا الطور، ولكن في الطرف الآخر من المشهد ستتشكل «الحكومة الوطنية» بمقاييس الاحتلال، وتنشأ الأحزاب والصحافة والانتخابات، وتهمسر «الحكومة الوطنية» على التحولات العميقة القادمة لها.

ويتشأ جهاز أممي جديد من متواطئين محليين مع المثلث على غرار الحال في فلسطين، وسيكون ضعاف

وبلا شك فإنتي لن أقوم في هذا المبحث أو المقال يلعب دور الأستاذ والأخ غزام الهندي في التيشير بالمشروع الفكري والسياسي الذي يبريد أن يقدمه للجماهير الأردنية من خلال بث روح الانتصار وضخ حالة الارتفاع المعنوي التي لازمت الجمهور العربي والإسلامي بعد انتصار حماس، وإنما ساحول لتفسير الجاياة بموضوعة من خلال إعادة الارتباط بما كتبته في مقالي السابق تحت عنوان بعد فوز حماس الحركة الاسلامية أمام تحديات الواقعية السياسية وكـــذلك من خلال قراءة موضوعية في إمكانيات وقدرات الحركة الاسلامية بمشروعها الإخواني في الظروف الدولية الراهنة.

أولا-لم أعدت حماس لهذا الفوز الساق؟ أجزم وأقطع هذه المرة وليس فقط من باب الترتيج بأن حماس وقيادتها فوجئت بالنسب المعلن عنها من قبل اللجنة المنظمة للانتخابات، وهو ما أكتد عليه في مقالتي المنشور أول أمس، وهو ما يعني أن ارادة الحركة كانت متجهة الى الإبقاء على التوازنات

السياسية الحالية قصد تجنب الدخول في احتككات غير مموّدة مع الفصائل الفلسطينية ولا سيما حركة فتح التحملة لعبء السلطة الوطنية، وكذلك رغبة في تجنب الأعباء المالية الضخمة لوظفي السلطة والقطاع العمومي بشكل أدق، أضف الى ذلك حرصها المعلن والمخفي أحيانا على عدم الدخول في مفاوضات مباشرة مع الدولة العبرية وحلفائها في الغرب، خاصة وأن شرعيتهما السياسية تقوم في جزء كبير

منها على عدم الاعتراف بالاحتلال والاتفاقيات الدولية المترتبة عنه.
إذا ملخص القول وإن كانت حماس تتمتع بشعبية كبيرة وأنتبتها الأرقام والشارع الفلسطيني إلا أنها موضوعيا لم تكن تقدر أن المرحلة تسمح لها بتحلم

أعباء الحكم بمفردها دون وضع حركة فتح في مواجهة أعباء واكراهات الاحتكاك الدولي سواء مع الطرف الاسرائيلي أو الطرف الأمريكي.
غير أن ارادة الجماهير الفلسطينية وشغافية صدوق الانتخابات الفلسطينية وحماس الانتصار وتردي المناخ الخارجي والاسلامي بشكل عام والفساد الذي أحاط بمراسات بعض الحرس الناقد والقديم في السلطة الوطنية يضاف الى ذلك النزاعات الداخلية والقليادية داخل هياكل فتح حملت الناخب على وضع حماس أمام مفاجأة صعبة لا تحسد عليها بأي حال من الأحوال.

وللتذكير فإن مثل هذا التحليل لا يعني الاستقصا البتة من الإقتدار السياسي الذي عرفته هذه الأخيرة أولا-وسميا في الفترة الأخيرة من عمرها وإنما اردنا من خلاله وضع الحركة الاسلامية العربية أمام توفيق موضوعي لفوز حماس والظروف السياسية التي خفت به.

ثانيا- هل يستدعي انتصار حماس شقيقتاتها العربية الى الووقع في الغف؟

إن مساحاة التردّي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي الذي تمر به البلاد العربية، أضف الى ذلك الاستفزاز العالمي بحق عقيدة المسلمين، والانتصار الباهر الذي حققته حماس أو تيار العدالة والتنمية التركي، لا ينبغي أن يكون بأي حال من الأحوال داعشا على سيلان العباب باتجاه التهام مساحات سياسية برلمانية أو تعليمية جديدة، كما هو معلوم أنه لا يمكن إلاّ البناء على تجربة حماس وهي ما تعدد بضعة أيام على انتخابها بالنسب المعلنه في قبة البرلمان، وكذلك لا يمكن القياس على تجربة العدالة والتنمية التركية إلاّ هذه الأخيرة لأوجب تبني الخصومية الذاتية والتأويلية والشرعية الجامحة في التغيير عن مستوى متقدم من الضخ السياسي بلغته الحياة

## حتى لا ننسى الأحداث بعضها...

النفوس الذين حرقوا التراث والمؤسسات أذانا وعيوننا للمحل، وربما اختير يوم سقوط بغداد يوما وطنيا في العراق»(\*).

سيشهد العراقيون في هذا الطور تغير مناخ التعليم، وإغلاق ملجأ العامرية، وفتح نموذج متافع هيروشيما وناغازاكي في اليابان التي تؤسس للذاكرة الجماعية الجديدة، وسيغلق ملف النورانيوم، وستتبع الشركات متعددة الجنسيات الحرف الصغيرة ويتحول أربابها إلى رعايا للشركة قبل الدولة، وسيكون إعلان الخطط التنموية للحكومة كشفاً لعدد الوظائف التي ستستحدثها الشركات متعددة الجنسيات التي ستكون وزارة التشغيل الحقيقية.

هذا الطور بحاجة إلى إدارة تحقق الغاية التي أتى من أجلها المحتل. حقيقة تنسحب في الملحت النازي لغربنا وحكومة فيشيبي الدمية، وعلى المحتل الصهيوني، واتفاقيات أوسلو التي أربأت لمنظمة التحرير ذات النور، وقد فسد وضوح الرؤية لدى الشعب الفلسطيني مسد جيوش الحلفاء التي هبت لإسقاط حكومة فيشي وتحرير فرنسا.

لابد لهذا الطور «الجرحي» من عنوان، ولا زال

السياسية في تركيا يوجه عام، حيث بدا واضحا أن هناك مساحات واسعة بعد العسكر من خلالها مقتنعا بأن دوره لم يعد يسمح له بمسار الانقلابات ولا سيما ببلاده أصبحت مقيدة بشروط صارمة للغضوة في نادي الاتحاد الأوروبي، أضف الى ذلك أن قناعات العدالة والتنمية لم تعد مقبرة بشكل واضح عن مشروع شرائعي اسلامي بقدر ما أنها أصبحت مشروعا طامحا الى تجسيد دولة الحكم الصالح والقانون بعيدا عن مفاصل مقتضيات الشريعة المعروفة لدى الفقهاء المسلمين.

ثالثا- ما هو الحل أمام التيار الاسلامي العربي؟

تبقى الحركة الاسلامية العربية حينئذ أمام خيارين ممكنين ومنطقيين ومقولين وأمام اختيار آخر بشكل مجازفة ومخاطرة كبرى يمكن أن تقود الى النجاح كما الفشل:

أول هذه الاختيارات-المشاركة:

المشاركة في الحياة العامة والحرص على التمثيل السياسي في الانتخابات بمختلف أنواعها فيما عدا الانتخابات الرئاسية، وهو ما يعني تسجيل حضور قوي ومغقول على شاكلة حضور الإخوان في مصر وجبهة العمل الاسلامي في الأردن وحزب العدالة والتنمية في المغرب وحركة مجتمع السلم كما حركة الإصلاح الوطني وحزب النهضة في الجزائر وكذلك التيار الاصلاحي في المملكة السعودية من خلال الحضور القوي في المجالس البلدية، أضف الى ذلك الحضور القوي والمتوازن للجمع اليمني للإصلاح في اليمن وربما أيضا أشكالا مغقولة ومقولة من التواجد السياسي في دولة الكويت أو دولة البحرين.

أما المشاركة الأخرى التي ما زالت تعيش أطوارا متقدمة من الاضطهاد أو مراحل التقابلية كما هو الحال في تونس وليبيا وسورية وبخوصية تحصل حالات ارتباك مفاجئة في الساحة الوطنية

ثماره مع أجيال الشعب اللاتاني، التي لم تعد تفرق بين أمجاد وثقوفه وفروسيته وبين جرائم هتلر.
الاحتلال الأمريكي وابتفاق الجميع غارق في هذا الطور إلى شخمة أدنيه، ومشتتة امكنابها بين التعامل مع المقاومة التي أنهكته عسكريا وأخرجه محليا، وبين العقور على صيغة سياسية تحقق له مبعثها، أو ما أمكنه الى ذلك سبيلا.

لايد هنا من التأكيد على أن الواقع الذي انطلقت منه الإجراءات الأخيرة لهذا الطور المسماة «الانتخابات»، لتشكيل الحكومة الدائمة، هذا الواقع جاء محاطا بجملة من المقائق الميدانية، منها: أنه جاء مسبقا بشهرين فقط باكير عملية تزوير استفتاء على دستور، ومع ذلك مزم الدستور وأهمت الطعونان ؟! أنه طرف يبحث فيه الاحتلال بشكل يئوس عن صيغة «وطنية»، تنوب عنه في تصريف شؤون البلاد، وفقا لتشريعات الحاكم الأمريكي الذي المنصرف بريمي ؟!أنها انتخابات محدد فيها وبشكل مسبق سقف المقاعد في المحطة التي سبقت المشاركة الجماعية في الانتخابات التي تحدها ؟! أن انعقادها بمشاركة جميع فئات المجتمع هو إسباغ صفة الشرعية له احتلال اتم حتى اللحظة التي سبقت المشاركة الجماعية في الانتخابات بتمزجها لنسيج المجتمع وقاصته لكبرى فئاته السياسية ؟!أنها صفة الشرعية على القوانين التي سنها الاحتلال وضمنها في الدستور وغير القابلة للتعديل ؟! أن الانتخابات لا يمكن أن تستخض عن أكثر من حكومة ائتلافية هشة يمكن إسقاطها في التوقيت

### عملاء الاحتلال في العراق هل سيأكلون بعضهم؟

### عبد الرحمن مجيد الربيعي\*

■ شاهدت أخيرا من إحدى الفضائيات لقاء مع السياسي العراقي سعد صالح جبر، ولمن لا يعرف هذا الشخص نقول أنه نجل السياسي المعروف صالح جبر أحد رموز الحركة الملكية في العراق الذي وصلوا الى منصب رئيس الوزراء، وكان يجري العرابين في اسمه ونسب الداهية نوري السعيد وفي امزوجة يخطفها العراقيون ويردونها للتقليل من شأنهما من قبل صهرهما السياسيين وحصوم المرحلة الملكية كلها.

غادر سعد صالح جبر العراق مبكرا قبل أو بعيد نهاية الحكم الملكي ودرس في امريكا وتزوج السيدة امريكية وأقام في لندن، وهو الآن رجل مسن، يظهر الكبر على ملامحه ويتصرّب زهدا الى لهجة، كأنه كما يقول المثل الشعبي (شاف وعاف).

في اللقاء انتمت اليه وهو يقول عن نفسه وعن الذين كانوا معارضين لنظام الرئيس صدام، ومنهم من يعادي النظام الجمهوري كله، بل هؤلاء كانوا مجموعات صغيرة وضعيفة ولا قدرة لها على مواجهة نظام قوي ومؤسساته الأمنية مثل نظام الرئيس صدام، مؤكدا أنهم حاولوا عدة مرات إسقاط هذا النظام ولكنهم فشلوا إذ كانت للنظام عيون حتى بين المجموعات المعارضة.

غادر سعد صالح جبر كان له كتلكه وهو اول من اصدر جريدة معارضة من لندن رغم أنها جريدة بسيطة ضعيفة التأثير، ويبدو أنه يئس من سلوكيات من كان يظنهم حلفاءه حتى انه لم يعد للقاء معهم بل في عابدهم بشهور مقتنعا بأن المسألة صارت سراعا على المواقع

لذا لم يخرج بشيء من كل معارضة. يعترف في لقائه المتلفز بأن جورج بوش الابن ويلبر هما اللذان إسقطا النظام عندما جامعا باعنى اسلحة واولاهما لا استطاع أي حزب أو تجمع معارض أن يقدر على نظام قوي كنظام الرئيس صدام.

وأيدي استغرابها بل سمعه من بطولات وهمة قام بها البعض وما يدعونه مؤكدا أن كل

لا حد لصحة له أطارا.

معارضة التي بعد أن ويستد اغرت الامريكان على احتلال البلد الذي من المفروض أن يكون بلدا، وأصبح الجبر يسعون بأبساء صارت حياتها مثلا كأحمد الجليبي مثلا الذي نزل من هليكوبتر الامريكية بقبحة الكاويوي تحرسه مجموعة من المرتزة، وهذا الجليبي عجز حتى عن الفوز بالانتخابات الأخيرة رغم أن له ما ساءه حزبا ووثونه بال المؤتمر الوطني رغم بعده عن الوطنية.

وتقرا ونسمع عن بطولات وتضحيات وكل واحد يتكلم يذكر عدد المعومين من أسرته وأقاربه ومضى الأخير ليتكتم على ما حصل عام 1991 بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت، والجموع التي تحركت في مدن الجنوب والشمال، والأصح يدعي بطولته فيها، وللاحداث هذه كعنا تعلم تسميتان أحدهما من النظام،أذاك وهي (صفحة الغفر والحيانة) والثانية من الذين اشعلوها وهي (الانتفاضة العنقابية) نسبة إلى شهر شعبان الذي حصل فيه-وصار هذا التاريخ محطة عند البعض ينطلق منها وأصبحت كل مقبرة مجهزة ليحضر عليها من فعل النظام، وفي بعض ضحاياها، رغم أن هناك عدد جهات-عدا مقابر النظام-يعتد أيضا بمقابرهم والجماعي أيضا في صيدلة الوضع العراقي الذي تأمرؤ عليه سواء بالحرم مع ايران أو بالحصار الطويل ثم بالاحتلال والكوارث التي ترتكب في عهد.

من جاؤوا مع الاحتلال لم يعودوا مقنعين، أصبحوا مقضوحين، ولنا من احمد الجليبي مثال وكان يتوهم أنه سيكون حاكم العراق حتى لو كان تحت الحراب الامريكية وما هو قد فشل في الحصول على مقعد في مجلس أوجده التزوير.

وقد تناهت الى المتابعين للموضوع العراقي جوانب من الصراع على رئاسة الوزراء بعد الانتخابات الأخيرة واستعوا الى ما يطرحه (حزب الفضيلة) مثلا رغم كونه حزبا طائفيا ومن ائتلاف عبد العزيز بطاطياني الحكيم بأن رئيس هذا الائتلاف لم يفرغ من تعيينه الوزاره والمسوغ لهذا بأنه لم يأت من الخارج بل كان في العراق ولهذا فهو أقدر من غيره على معرفة ما يريد العراقيون!

أحظوا أن هذا القول يخبر عن داخل تجمع واحد متآلف طائفيًا، أي أن رؤوسه بدأوا يسؤولية الحكم، هم اصلا والقادمون طارئون!

حتى في الجانب السنني نجد شخصية مقبولة هو الدكتور صالح الطلك الذي له الطرح نفسه الذي انبشاه لن تبقى على ما عليه وهناك صراعات خفية تم السكوت عنها لبعض الوقت لكن التساقع على تولي الناصب الاساسية في البلد رغم ضخوعها للمحتلين ستدق نبراتها أكثر، وسيأكلون بعضهم بعضا، ولا أحد يأنسف عليهم أبدا.

\* وياهي من العراق يقيم في تونس

\* كاتبة من لبنان

السنة السابعة عشرة - العدد 5191 الاثنين 6 شباط (فبراير) 2006 - 7 محرم 1426 هـ



وأظن أن هذا الأخير قد يكون مناسباً لأقطار مثل الأردن ومصر والغرب في مرحلة مقبلة، مع الحرص على الوضوح في اعلانه من خلال الأدبيات والخطاب السياسي.

وعني ذلك بأن القدمين عليه سيحجون باتجاه ترشيد تعول الدولة وهيمنتها على المجتمع والتعاون مع الساحة المتنوعة وعدم الغايتها مع أقدار كبيرة من المرونة في التعاطي مع المؤسسات الأمنية والعسكرية أضف الى ذلك التطفيف من حدة التشنج الحاصل بين ضفتي المتوسط نتيجة من مسد بداعيات صراع الحضارات.

أما بقية الحركات الاسلامية فإن خصوصية الوضع القطري تحتم عليها مراعاة الفوارق في الانجاز والتوغل الثقافي والاجتماعي وحجم الافتتاح السياسي.

ويبقى على الجميع بلا شك شرط الوسطية والاعتدال والرفق والشرح في توجيه حاجات الناس واقتضيتهم من أجل النجاح في اللرب مع الوضع العربي الحالي المبالذلتزام.

ثالثا مع مكاتب الخير فيه.

ان امام الحركة الاسلامية مشورا طويلا من خلال المشاركة الايجابية والمسوية التي لا تشكل لغلبية في الحكم والبرهان من أجل كسب الخبرات وصلقل المهارات ولا سيما ما تعلق منها بإدارة الجانب المالي والاقتصادي للدولة وهو ممكن الضعف في الحركة الاسلامية العربية.

المشاركة الواسعة في الحكم ثاني هذه الاختيارات-

المشاركة الواسعة في الحكم وتحمل أعبائه المباشرة بتجنيد الجماهير تجاه التصويت الواسع، وهو ما يعني أن الحركة الاسلامية لن تطبق برامجها التشريعية الخاصة وإنما ببرنامجا وطنيا يقرب الى روح الإسلام ومقاصده دون أن يتقيد بتفصيلات تعاليمه، وهو ما اعتبر أنه ينطبق حاليا على تجربة العدالة والتنمية التركية، وهو ما أجزم أيضا بأن حماس ستقدم من الاضطهاد أو مراحل التقابلية كما هو الحال في تونس وليبيا وسورية وبخوصية تحصل حالات ارتباك مفاجئة في الساحة الوطنية الفلسطينية.

■ كاتب واعلامي من تونس

لكن ما تقدم عليه الحركة السياسية لئسنة من قبول لغات الوالد، لا يمكن أن يكون خيار الفلته التي أطلقت واحتضنت أشرس مقاومة ضد أعلى احتلال، وتمسكت ولا تزال بخيار عراق موحد مستقل. هذه الفتنة التي أظهر مقاصدها الانتخابات الأولى أنها الكتلة السياسية الكبرى ونسبة 42 ٪ - وإنها صليغة النظام السياسي التاريخي الذي حكم المنطقة وأصبح هويتها السياسية، ورسم شكل علاقاتها مع أمم الأرض الأخرى، هذه الفتنة لا يمكن أن تصدق أن وصفة يضعها المثلث يمكن أن تقضي إلى التحرير المنشود. ما لتجا إليه هذه النخب باعترافها - هو تضصيد الجراحات نازفة، ولا يمكن اعتباره رؤية استراتجية. إذا كان شخ الأوراق السياسية - هو العذر، وهو صحيح، فما الذي يمنع لئسنة من البحث في عمقهم الجغرافي الاقليمي والتاريخي عن أوراق جديدة، بعد أن هدف الآخرون بأعلى الصوت من معاقبهم في المادراتية السياسية والجنوبية وفيدرالية كردستان، وبشكل رسمي بنفيا وفاة الدولة الوطنية، وبحذو عن أوراق لهم عند امريكا وهندراوس وبولندا وإيطاليا وكوريا وبلغاريا واشتركوا معهم في هدم المدن العراقية فوق رؤوس ساحتها؟!

\* كاتب من العراق يقيم في لندن
(\*) أي احتلال نفرض؟! (مقال@hotmail.com)
alfahd@kottmail.com

### فلسطين: المنعطف الصعب

لوحدها المطالبة بتدبير أعباء المرحلة المقبلة؟ ومن ثم يلقى التساؤل مطروحا حول نوعية الحكومة التي ستبديق عن السلطة التشريعية الجديدة، وما هي طبيعة التعامل مع الرئيس الفلسطيني بآمن أو خاسرين في هذه الانتخابات، والذي يجد نفسه في وضعية التساكن مع حكومة موعدها لبرنامجها السياسية، لكن على ضوء نتايجها-والساحة السياسية الفلسطينية، تبدو وكأنها باتت محكومة بشرعيتين تستطبان وجودهما من الناخب الفلسطيني، ولكنهما معا عرضان من حيث الأهداف والقارية لثقافتها؟ كيف سيدم التعامل مع هذا الواقع الجديد؟ سؤال يستجيب عنه الممارسة السياسية؟

لكن إذا كان هذا الانتصار يكرس حماس كقطب رئيس في الحلق السياسي الفلسطيني، فإنه يطرح الكثير من التساؤلات حول طبيعة النهج الذي سيتبناه وهي تخرج من المعارضة إلى تدبير الشأن العام في ظل المناخ الداخلي محدد بمعادلات خارجية، كلها منارة لتوافق التي كانت تدافع عنها وهي في موقف المعارض لاختيارات الحكومة السابقة؟

من الواضح أن هذا الانتصار يفرض على حماس تحديات جديدة؟ فهي أو بدخولها في الحكومة أصبحت مسؤولة عن مستقبل الفلسطيني برسمته، وألينا أن تدبر التراث الذي تركه المسؤولون السابقون؟ وعليها أو لا مهمة قيادة إصلاح تحقيقي التسوية للانتظارات وخاصة في المجال الاجتماعي والاقتصادي؟ وهو أمر جعله أكثر تعاطفا مع خطاب حركة حماس الداعي الى إسقاط اتفاق أوسلو ومواصلة المقاومة لإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؟ وهل الاستوى فإن انتصار حماس هو في الواقع انزياح لخط التسوية سواء في صيغته المحلية أو الدولية التي لم تتمكن بشكل فاعل من ممارسة الضغوط الضرورية لتحسينه والالتفات بالوعود التي قدمتها؟ ولأرب في أن التبعات الاسرائيلي ومحاولته فرض تصور خاص به يفسر ذلك؛ فهناك علاقة على ذلك فإن هذا الانتصار يعني بالمقابل أزمة تاريخية لحركة فتح التي قادت معركة الشعب الفلسطيني طيلة الأربعين سنة الماضية؟ فقد تعرضت لممارسة بعض قياديينها لانتقادات بفعل الفساد وعدم القدرة على التواءم مع حاجيات المواطن الفلسطيني؟ وبدا واضحا أن فتح أنهكتها سنوات ممارسة التسوية ولم تعد منذ سنوات وخاصة في إخفاء وعيها الكاريزماتي بإسرع فارتاة على بلورة مشروع يتميز بالمصداقية والتفاعل الإيجابي مع متطلبات الفلسطينيين، خاصة في قطاع غزة الذي يضخ بشكالات بفعل الوضععية التي يعيشها؛ علاوة على ذلك فإن الصراعات والنطاحنات التي خترتها قبل الانتخابات، زادت من ضعفها وساهمت في هذا التصويت الذي كان في جزء كبير منه احتجاجيا؟

من الواضح أن هذه الانتخابات أفرزت سياسيا قطبا أساسيا متظلا في حركة حماس، وقوة أخرى أقل أهمية قد تتحول إلى المعارضة بعد أن داومت على قيادة الشعب الفلسطيني، دون أن يؤدي ذلك إلى ظهور تيارات ثاّت من شأنه أن يخلق التوازن بينهما؟ فباتي القوى بدت مفتتة وضعيفة ولا يمكن أن تؤثر على مجريات الأمور؟

على مستوى تدبير هذا الواقع، فمن المؤكد أن حماس بات بإمكانها لوحدها أن تشكل حكومة باعتبار الأغلبية المطلقة التي تمثلها؛ وانفتاحها على باقي القوى يبقى في جميع الاحتمالات مرتبطا بإرادتها التي قد تدفعها، لاعتبارات تقنية، الى الدخول في شراكة مع القوى الأخرى وخاصة مع حركة فتح حتى لايتبدو وكأنها

## زلزال حماس والسؤال المخرج: هل الحركة الاسلامية مؤهلة عربيا للحكم؟